

## المرفق العمومي للتعليم العالي في الجزائر و وباء كوفيد 19

## The public service for higher education and the covid 19 pandemic

أكروور ميريام<sup>1</sup>،<sup>1</sup>جامعة الجزائر 1، كلية الحقوق، (الجزائر)، m.akrou@univ-alger.dz

تاريخ النشر: جويلية 2020

تاريخ القبول: 2020/07/07

تاريخ الإرسال: 2020/05/30

## الملخص

تعتبر جائحة كوفيد 19 مشكلة صحية عالمية، ذات تداعيات صحية، أمنية اقتصادية واجتماعية، امتدت آثارها على التعليم من التعليم التحضيري إلى التعليم العالي، فالمرفق العمومي للتعليم العالي يرتاده عدد كبير من المتدخلين الطلبة، الأساتذة، الموظفين و العمال، ويعرف حركة تنقل كبيرة بين مختلف ولايات الوطن، وهو ما استدعى اتخاذ مجموعة من الإجراءات هدفها الوقاية من انتشار الوباء و إنقاذ السنة الجامعية، فالمرفق العمومي مطالب أولا بالانخراط ضمن الإجراءات الوقائية حفاظا على سلامة مرتاديه، ومطالب أيضا بالحفاظ على المبادئ الكبرى لسيره، إذ يجب أن تستمر الخدمة العمومية للتعليم العالي وهو ما تطلب انخراطا لكل مكونات الأسرة الجامعية في التحول نحو التعليم عن بعد، وفي خضم هذا التجنيد أبدع الباحثون الجزائريون وقدموا أسما معاني التضحية ونكران الذات وأبهروا بمستواهم الحقيقي، فالجامعة الجزائرية أثبتت في هذه الجائحة، مكانتها الحقيقية مكانتها الرائدة في البحث العلمي والطبي وفي المجال الصناعي والتنموي.

## الكلمات المفتاحية:

المرفق العمومي للتعليم العالي، التعليم عبر الخط، وباء كوفيد 19، وزارة التعليم العالي وبحث العلمي.

## Abstract:

The Covid 19 pandemic is currently a global health problem with health, safety, economic and social repercussions. The public higher education establishment is attended by a large number of students, professors, employees and workers, and it knows a great movement between the departments of the country, which makes necessary to take a whole of measures aiming to prevent the propagation of the epidemic and to save the academic year, because the public establishment is initially required to take preventive measures to preserve the safety of its users, and must ensure compliance with the main principles of its operation, which requires the involvement of all components of the university family in the transition to distance education.

**KEY WORDS:** The Covid 19 pandemic, the public higher education establishment,

## مقدمة:

في نهاية 2019، فوجئ العالم بظهور مرض جديد تمت تسميته بوباء كورونا أو كوفيد 19، الذي يسببه فيروس كورونا التاجي المستجد، و انتشر بسرعة مخيفة وتحول إلى وباء عالمي ثم وصفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة إذ أُبلغ عن أكثر من خمسة ملايين إصابةً بكوفيد-19 في أكثر من 188 دولةً حتى تاريخ 26 مايو 2020، و أكثر من 346 000 حالة وفاة، بالإضافة إلى تعافي أكثر من 2,23 مليون مصاب<sup>1</sup>.

تعتبر جائحة كوفيد 19 مشكلة صحية عالمية، ذات تداعيات صحية، أمنية اقتصادية واجتماعية<sup>2</sup>، إذ امتدت أثارها لتشمل كل المواطنين في جميع الدول وفي جميع مناحي حياتهم، ومن بين الآثار المتشابهة لهذه الجائحة في الجزائر كما دول العالم ، نجد أثرها على التعليم من التحضيري إلى التعليم العالي، فالمرفق العمومي للتعليم العالي مرفق عمومي يقدم خدمة عمومية للتعليم العالي والذي عرفته المادة الثانية من القانون رقم 99-05 المؤرخ في 4 أبريل 1999<sup>3</sup> والمتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي المعدل والمتمم<sup>4</sup>، نمط للتكوين أو التكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي.

حيث اتخذت الدولة مجموعة من الإجراءات هدفها الوقاية من انتشار الجائحة في مرفق يرتاده قرابة مليون طالب، وكذا من أجل إنقاذ الموسم الجامعي وهو ما يجعلنا نبحث كيف تعامل المرفق العمومي للتعليم العالي مع الجائحة، ما هي التدابير والإجراءات المتخذة لضمان استمرارية الخدمة العمومية للتعليم العالي؟

للإجابة على هذه الإشكالية نتناول الموضوع في مبحثين إذ نبرز في البداية التدابير الوقائية من انتشار وباء كوفيد 19 في المرفق العمومي للتعليم العالي (المبحث الأول) ثم نستعرض أدوات اضطلاع المرفق العمومي للتعليم العالي بمهامه في ظل الجائحة (المبحث الثاني).

### 1-المبحث الأول: تدابير الوقاية من انتشار الجائحة في المرفق العمومي للتعليم العالي

بعد الإعلان عن ظهور أول حالات الإصابة بفيروس كوفيد 19 في الجزائر<sup>5</sup>، شرعت الدولة في اتخاذ سلسلة من الإجراءات والتدابير تهدف إلى الوقاية من انتشار فيروس كوفيد 19 و مكافحته تمثل بصفة أساسية في تعليق الدراسة في المرفق العمومي للتعليم العالي (المطلب الأول) والعمل على حماية مبادئ المرفق العمومي للتعليم العالي في ظل الجائحة (المطلب الثاني).

**1-1-المطلب الأول: تعليق الدراسة في المرفق العمومي للتعليم العالي**

تتمثل أول الإجراءات المتخذة في تعليق الدراسة في مؤسسات التعليم العالي و هذا عن طريق الإحالة إلى عطلة مسبقة (الفرع الأول) ثم استمرار غلق المؤسسات الجامعية بعد نهاية العطلة (الفرع الثاني) والقيام بعمليات تعقيم مؤسسات التعليم العالي (الفرع الثالث).

**الفرع الأول: الإحالة إلى عطلة مسبقة**

لقد تضمن القرار الوزاري رقم 1849 المؤرخ في 22 أكتوبر 2019 المحدد لبرنامج العطل الجامعية بعنوان السنة الجامعية 2019-2020<sup>6</sup> في المادة الثالثة منه أن تمتد العطلة الفصلية لفصل الربيع من يوم 19 مارس 2020 مساء إلى يوم 04 أبريل 2020 مساء، ولكن بعد انتشار الوباء في الجزائر، وبتاريخ الخميس 12 مارس 2020 تم اتخاذ قرار بإغلاق الجامعات ومعاهد التعليم العالي، ماعدا الكليات التي مازالت تجري فيها الامتحانات الاستدراكية وهذا بأمر من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، بعد استشارة وزير التعليم العالي، ولغاية انتهاء العطلة الربيعية في الخامس من شهر أبريل ويأتي هذا القرار كإجراء احترازي للوقاية من نقشي وباء كورونا<sup>7</sup>.

**الفرع الثاني: تمديد غلق المؤسسات الجامعية**

بعد إجراء غلق المؤسسات التعليمية و رياض الأطفال ومعاهد التكوين المهني، صدر المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس سنة 2020 يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته<sup>8</sup>. الذي تضمن مجموعة من التدابير و الإجراءات التي تهدف إتباع سياسة التباعد الاجتماعي، وهذا من خلال تقييد بعض النشاطات مثل الأنشطة التجارية والحريات مثل حرية التنقل، وكذا إحالة 50% من مستخدمي الإدارات و المؤسسات العمومية إلى عطلة استثنائية مدفوعة الأجر، والذي اتبع بالمرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 24 مارس سنة 2020 المحدد للتدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته<sup>9</sup>. و الذي استحدث نظام الحجر المنزلي، الحجر المنزلي الكلي لولاية البليدة والحجر المنزلي الجزئي لباقي ولايات الوطن والذي طبق بشكل تدريجي ومتفاوت فيها.

كنتيجة لهذه الإجراءات، وبأمر من السيد رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، تم تمديد إجراء غلق المؤسسات الجامعية، تزامنا مع كل تمديد لإجراءات التباعد والحجر المنزلي:

1- إذ أعلنت وزارة التعليم العالي في بيان صحفي يوم 04 أبريل 2020 عن تمديد غلق

المؤسسات الجامعية مدة 15 يوم إضافية من يوم الأحد 5 أبريل 2020 إلى غاية 19

أفريل 2020 صباحا<sup>10</sup>. وهذا تطبيقا للمرسوم التنفيذي رقم 20-86 المؤرخ في 2 أبريل سنة 2020 المتضمن تمديد الإحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته<sup>11</sup>. وكذا المرسوم التنفيذي رقم 20-92 المؤرخ في 5 أبريل المعدل و المتمم للمرسوم التنفيذي رقم 20-72 المؤرخ في 28 مارس سنة 2020 المتضمن تمديد إجراءات الحجر الجزئي المنزلي الى بعض الولايات<sup>12</sup>.

2- تمديد مدة نظام غلق المؤسسات الجامعية لمدة 10 أيام إضافية أي من الأحد 19 أبريل 2020 إلى غاية الأربعاء 29 أبريل 2020 صباحا، وهذا تطبيقا للمرسوم التنفيذي رقم 20-100 المؤرخ في 19 أبريل سنة 2020 المتضمن تجديد العمل بنظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته<sup>13</sup>.

3- تمديد غلق المؤسسات الجامعية لفترة إضافية مدتها خمسة عشر (15) يوما، أي من 30 أبريل إلى 14 ماي 2020 المرسوم التنفيذي رقم 20-102 المؤرخ في 23 أبريل سنة 2020 المتضمن تمديد اجراء الحجر الجزئي المنزلي المتخذ في اطار الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته ، وتعديل أوقاته<sup>14</sup>.

4- تمديد غلق المؤسسات الجامعية من 15 مايو 2020 الى غاية 29 مايو سنة 2020 تطبيقا للمرسوم التنفيذي رقم 20-121 المؤرخ في 14 مايو سنة 2020 المتضمن تمديد إجراءات الحجر الجزئي المنزلي وتجديد العمل بنظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته<sup>15</sup>.

نتج عن هذه التمديدات المتتالية، تمديد غلق المؤسسات الجامعية، ولكن هذا الغلق لا يعني أنم المؤسسات الجامعية في عطلة، بل على العكس فان وزارة التعليم العالي حرصت كل الحرص على مواصلة تقديم الخدمة العمومية للتعليم العالي.

### الفرع الثالث: الالتزام بالإجراءات الوقائية في مؤسسات التعليم العالي

تهدف كل الإجراءات المتخذة من طرف الدولة إلى التخفيف من ثقل انتشار مرض كوفيد 19، والوقاية منه و مكافحته، ولهذا طبقت وزارة التعليم العالي، مختلف الإجراءات الوقائية حيث شرعت وزارة

التعليم العالي في إجراءات استباقية للحد من انتشار الوباء بمجرد الإعلان عن أولى الإصابات بالمرض في الجزائر من بينها:

\*توقيف تنقل الأساتذة والعمال والطلبة الى الخارج في إطار البرامج الوطنية للحركية أو البرامج التعاونية،

إلغاء اللقاءات ذات الطابع الدولي وتلك الخاصة باستقبال الأساتذة والطلبة الأجانب المشاركين في نشاطات بيداغوجية أو علمية أو ثقافية أو تعاونية<sup>16</sup>،

\* إحالة المستخدمين الإداريين في عطلة استثنائية مدفوعة الأجر في حدود 50 %،

\*تعقيم مؤسسات التعليم العالي، حيث تمت مباشرة الإجراءات التعقيم منذ بداية الجائحة،

\*إجبارية ارتداء القناع الواقي: لقد نص المرسوم التنفيذي رقم 20-127 المؤرخ في 20 مايو سنة 2020 المعدل و المتمم للمرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 24 مارس سنة 2020 المحدد لتدابير تكميلية الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته<sup>17</sup>، على التزام كل شخص يمارس نشاطا تجاريا أو يقدم خدمات بأي شكل من الأشكال بارتداء القناع الواقي، ولقد أكد وزير التعليم العالي ذلك في إرساليته المعنونة بإجراءات وقائية ضد كوفيد 19 رقم 670/ أ خ و / 2020 المؤرخة في 21 ماي 2020 التي وجه من خلالها وزير التعليم العالي والبحث العلمي نداء ملحا لكل مكونات الأسرة الجامعية من أساتذة و باحثين وطلبة وعمال إداريين وتقنيين و كل المسؤولين العاملين بالقطاع في مختلف المستويات من أجل مزيد من اليقظة و الحذر في هذه الظروف الصعبة،

\*الحرص على احترام كل تدابير الوقاية التي أوصت بها اللجنة الوطنية العلمية المكلفة بمتابعة وباء كوفيد 19<sup>18</sup>.

## 1-2-المطلب الثاني : حماية مبادئ المرفق العمومي للتعليم العالي في ظل الجائحة

تتمثل مبادئ المرفق العمومي في مجموعة المبادئ المنظمة لسير المرافق العمومية والتي تتباين تقسيماتها وأشهرها هي مبادئ رولان les principes de ROLLAND، وهي مبدأ استمرارية المرفق العمومي، مبدأ تكيف المرفق العمومي ومبدأ مساواة المنتفعين أمام المرافق العمومية، وكما تأثر سير المرافق العمومية بسبب الجائحة فإن هذه المبادئ تأثرت أيضا، حيث نحاول أن نبرز تكيف المرفق العمومي للتعليم العالي مع انتشار وباء كوفيد 19 (الفرع الأول) وكيف تضمن استمرارية الخدمة العمومية للتعليم العالي (الفرع الثاني) واليات العمل على الحفاظ علة مساواة المنتفعين امام المرفق العمومي للتعليم العالي (الفرع الثالث).

### الفرع الأول: تكيف المرفق العمومي للتعليم العالي: التحول نحو العمل عن بعد

يقصد بمبدأ تكيف المرافق العمومية ان تتكيف المرافق مع المستجدات والتطورات السياسية الاقتصادية، الاجتماعية، التقنية، القانونية والصحية، ففي هذه الظروف الوبائية العالمية، يجب على المؤسسات الجامعية أن تتكيف مع متطلبات وضرورات المصلحة العامة و تطور حاجيات المرتفقين وكذا ظروفهم في ظل انتشار هذه الجائحة

فكما ينص المرسوم التنفيذي رقم 88-131 المنظم لعلاقات المواطن مع الإدارة نص في المادة السادسة منه " تسهر الإدارة دوما على تكييف مهامها وهياكلها مع احتياجات المواطنين و يجب أن تضع تحت تصرف المواطن خدمة جيدة" وأكدت المادة 3/21 "يجب عليها أن تطور إي إجراء ضروري لتتلاءم دوما مع التقنيات الحديثة في التنظيم والتسيير"

تمثل الإجراءات المعبرة عن تكيف المرفق العمومي في كل التدابير الوقائية و الاحترازية من غلق للمؤسسات الجامعية، الالتزام بالإجراءات الصحية، و في التحول الى تقديم خدمة التعليم عن بعد.

### الفرع الثاني: استمرارية الخدمة العمومية للتعليم العالي

تضمن استمرارية المرفق العمومي استمرارية ضمان المصلحة التي أقرها وحماها القانون، والتي عبر عنها مفوض الحكومة TARDIEN الاستمرارية هي أساس المرفق العام<sup>19</sup>، فالاستمرارية تتضمن السير المنتظم والمضطرد للمرفق العام الذي يقوم على استمرارية هيكل المرفق العام واستمرارية تقديم الخدمة العمومية.

لقد حرصت الدولة على ضمان استمرارية الخدمة العمومية للتعليم العالي على الرغم من الظروف الوبائية، وهذا من خلال ضمان الحد الأدنى للخدمة عبر مؤسسات التعليم العالي، ضمان حصول الموظفين والعمال على أجورهم ورواتبهم، وكذا ضمان استمرارية التعليم عن طريق التعليم عن بعد حيث سمحت الوسائط التعليمية بوضع الدروس عبر الخط، والتفاعل بين الطلبة و الأساتذة بنسب متفاوتة بين المؤسسات التعليمية والشعب المدرسة في التعليم العالي.

### الفرع الثالث: الحفاظ على مبدأ المساواة

مبدأ المساواة بين المواطنين، مبدأ دستوري كرسته كل الدساتير في معظم دول العالم، وهذا ما كرسه الدستور الجزائري المعدل والمتمم لسنة 2016، في المادة 32 منه، ولقد حرصت الدولة على حماية المساواة في بين المواطنين في ظل انتشار الوباء العالمي، حيث اتخذت الدولة عدة إجراءات حمائية، انه من الصعب

تحقيق المساواة في الظروف العادية، وتصبح أصعب في الظروف الاستثنائية أو الوبائية، ومن أجل تحقيق أكبر قدر من المساواة في الوصول إلى التعليم في ظل الوسائط المعاصرة، حرصت وزارة التعليم العالي على استعمال الوسائط الرقمية المتاحة لأكثر عدد من الأفراد ، كما أبرمت وزارة التعليم العالي اتفاقية مع متعاملي الهاتف النقال الثلاث (موبيلس، جيزي، اوريدو) ومتعامل الهاتف الثابت للتمكين للطلبة من الدخول إلى المنصات التعليمية بشكل مجاني، وهذا تحت إشراف وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، وهذا عن طريق منصة <http://elearning-mesrs.cerist.dz/>. وهي الخطوة التي لقيت ترحيبا من طرف الطلبة لكونها تحقق أكبر عدالة بين الطلبة في مختلف ربوع التراب الوطني.

كما قام الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، بإتاحة موارده المرقمنة للتحميل، على الرابط <http://www.iqraa.opu.dz/iqraa/> في خطوة لتسهيل الحصول على المصادر والمراجع للباحثين ما يسمح لهم بإتمام أعمالهم وبحوثهم الجامعية.

تدرج مجمل الإجراءات والتدابير الوقائية التي اتخذتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضمن التدابير الوطنية للوقاية ومكافحة وباء كوفيد 19 ، وهي إجراءات تحاول الموازنة بين التدابير الوقائية وخصوصية المرفق العمومي للتعليم العالي.

## 2-المبحث الثاني: أدوات اضطلاع المرفق العمومي للتعليم العالي بمهامه في ظل انتشار وباء كوفيد19.

منذ بداية انتشار وباء كوفيد 19، انخرط المرفق العمومي للتعليم العالي في عمليتي الوقاية والمكافحة، فتحولت المؤسسات الجامعية إلى التعليم عبر الخط أو التعليم عن بعد شأنها شأن الجامعات العالمية (المطلب الأول) كما تجندت المؤسسات الجامعية الجزائرية لمواجهة الوباء على كل الأصعدة بل وحققنت نتائج مبهرة في بعض المجالات (المطلب الثاني).

### 2-2-المطلب الأول : استمرارية العمل البيداغوجي عبر الخط

التعليم عن بعد هو عملية تعليمية يكون فيها المعلمون والمتعلمون بعيدون عن بعضهم جغرافيا (إدارة المكان)، يديرون نشاطهم بطريقة مرنة ومستقلة تقريبا (إدارة الوقت).

يشهد التعليم عن بعد طفرة في عهد تكنولوجيا المعلومات و الإعلام الآلي فالتعليم عن بعد يتخذ مفهوم التعليم عبر الخط فهو اليوم مرادف لـ e-learning. ويقوم على تقنيات الإعلام الآلي وعلى وجود تغطية بشبكة الانترنت وهو جزء مما يسمى بالتعليم التعاوني عن طريق الكمبيوتر<sup>20</sup>، ولما انتشر الوباء وغلق المؤسسات التعليمية الجامعية لجأت وزارة التعليم العالي الى التعليم عبر الخط من خلال الأنشطة البيداغوجية عبر الخط (الفرع الأول) و استمرار الأنشطة المرقمة (الفرع الثاني).

## الفرع الأول : وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط

بمجرد الإعلان عن ظهور حالات إصابة بفيروس كوفيد 19 في الجزائر، وجراء التقشي الواسع المحتمل للوباء العالمي اتخذت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مبادرة بيداغوجية من خلال اللجوء إلى إجراءات وقائية لضمان استمرارية التعليم، وهذا من خلال مراسلة وزير التعليم العالي الى السادة رؤساء الندوات الجهوية للجامعات بالاتصال مع السيدات والسادة مدراء المؤسسات الجامعية رقم 288/أ.خ و/2020 المؤرخة في 29 فيفيري 2020، والتي يمكن اعتبارها لبنة الإجراءات التعليمية عبر الخط وهذا نظرا لـ:

\* دعوة مدراء الجامعات ورؤساء المجالس العلمية لتحسيس وتعبئة الأساتذة للانخراط في هذه العملية البيداغوجية،

\* دعوة الطلبة للتكيف مع هذه العملية البيداغوجية،

\* وضع على موقع المؤسسة (و الأفضل على أرضية المؤسسة) أو على أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد محتوى لدروس يغطي شهرا من التعليم على الأقل،

\* وضع على موقع المؤسسة (والأفضل على أرضية المؤسسة) أو على أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد محتوى يعادل شهرا واحدا من الأعمال الموجهة مرفوقة بتصحيحات وجيزة،

\* وضع على موقع المؤسسة (والأفضل على أرضية المؤسسة) أو على أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد الأعمال التطبيقية التي تتماشى مع هذا النمط من التعليم،

\* الأخذ بعين الاعتبار كل التدابير التقنية الضرورية بغية إبقاء الاتصال و العلاقة بين الأستاذ والطالب،

\* يجب أن تكون العدة جاهزة ابتداء من تاريخ 15 مارس سنة 2020،

\* يجب أن تكون هذه الدروس والوسائط متاحة لكل طلبة الوطن مما يمهد الطريق لإحداث اللجان البيداغوجية الوطنية.

وتأكد ها المسار بعد غلق مؤسسات التعليم العالي، طالبت وزارة التعليم العالي المؤسسات الجامعية تحت الوصاية بالشروع في وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، وهذا من خلال المراسلة رقم 416/أ.خ و/2020 المؤرخة في 17 مارس 2020 والتي طالبت فيها الوزارة الوصية بتعويض الدروس الأعمال

الموجهة والأعمال التطبيقية بمثلاتها عبر الخط، أو عبر وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، وهي مبادرة تتطلب تجنيد الأسرة الجامعية حول هذا النمط من التعليم، من خلال استعمال الجوانب الايجابية للرقمنة، واستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال وهي العناصر الأساسية البارزة في جامعة الغد.

ودائما في مسار وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخطأ ابرق السيد وزير التعليم العالي الأستاذ شمس الدين شيتور بمراسلة تحت رقم 440/أ.خ.و/2020 المؤرخة في 23 مارس 2020 إلى السيدات والسادة رؤساء المؤسسات الجامعية و السيدات والسادة رؤساء المجالس العلمية، يطلب فيها من الأساتذة مواصلة وضع عبر الخط دعائمهم البيداغوجية، مؤكدا على أن ملكية هذه الدعائم تعود إلى مؤلفيها، محملا رؤساء الهيئات العلمية مهمة مرافقة المؤلفين، كما بنت الإرسالية الطابع الوطني للإنتاج البيداغوجي الذي يجب أن يكون في خدمة الطلبة عبر ربوع الوطن.

وأدى مواصلة غلق المؤسسات الجامعية إلى توجيه إرسالية جديدة تحمل رقم 465/أ.خ.و/2020 مؤرخة في الأول من شهر أبريل سنة 2020، نوه فيها السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالمجهودات المبذولة قصد ضمان استمرارية التعليم والتواصل مع الطلبة، مؤكدا على ضرورة أن تلتحق الجامعات المتأخرة وأن تعجل بوضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، مع ضرورة الحرص على جودة هذه الدعائم، وتمكين الطلبة على المستوى الوطني منها. كما حث السيد الوزير الأساتذة الذين استفادوا من تكوين في تكنولوجيات الإعلام والاتصال خاصة حديثي العهد بالتوظيف على وضع تجاربهم في خدمة زملائهم. وهذا حت تتمكن الأسرة الجامعية قاطبة من تجاوز هذه الوضعية الوبائية والمساهمة على غرار المؤسسات العمومية الأخرى بالبقاء في طليعة الاجتهاد للخروج من هذه الأزمة.

إن الهدف المرجو من التعليم عبر الخط، هو ضمان السير الحسن للتعليم، اختتام السنة الجامعية 2019-2020 في ظروف حسنة وانطلاق السنة الجامعية المقبلة 2020-2012 في ظروف حسنة وهدوء تام.

وفي رسالة وجهها السيد وزير التعليم العالي و البحث العلمي الى الأسرة الجامعية، قال: "...هذا السياق الخاص، يملي عليّ بداية، أن أتوجه لكم أنتم زملائي الأعزاء الأساتذة الباحثين، والباحثين الدائمين و الاستشفائيين الجامعيين، وأنتم زملائي العمال في مختلف مستويات الصّوح المؤسساتي للقطاع، وكذا أنتم أعزائي الطلبة حيثما كنتم، من أجل دعوتكم للمشاركة الكثيفة ببذل أحسن ما لديكم قصد ضمان استمرار السنة الجامعية الحالية في أحسن الظروف.

إن الغاية الأولى والأساسية تكمن في مواصلة توفير الدروس للطلبة عن طريق الأنترنت، قصد تمكينهم من اكتساب المستوى المعرفي والكفاءات التي تسمح لهم بإحراز السنة الجامعية بعد النجاح في

الامتحانات. وبهذا الصدد، أدعوكم للانضمام إلى عملية وضع الدعامات البيداغوجية على الخط (الأنترنت).

في هذا الإطار، وبصفتكم المسؤولين عن الفعل البيداغوجي، فإنكم لوحيدكم المؤهلين لصياغة مضامين الدروس لوضعها على الخط لفائدة الطلبة، ولتقييم مستوى اكتسابها من طرفهم. إن تظافر جهودنا جميعا هو السبيل الأمثل لإنجاح هذه السنة الجامعية<sup>21</sup>.

### الفرع الثاني : استمرار الأنشطة المرقمة سابقا

شرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إطار الإستراتيجية الحكومية الالكترونية في رقمنة قطاع التعليم العالي، عن طريق عدة اليات تكوينات للموارد البشرية، وهذا ما جعل أن بعض الأنشطة المرقمة سابقا لم تتأثر بالحجر الصحي وغلق مؤسسات التعليم العالي،

من بين هذه الأنشطة نجد نشر المقالات العلمية، والذي يتم عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية، حيث استمرت عملية إرسال المقالات إلى المجلات العلمية الجزائرية، وكذا تحكيمها من قبل المحكمين، كما نشرت أعداد المجلات الثلاثية لشهر مارس 2020 بشكل عادي.

### 2-2-المطلب الثاني : تجنيد المؤسسات الجامعية لمواجهة انتشار وباء كوفيد 19.

منذ بداية انتشار وباء كوفيد 19 في الجزائر، تجندت المؤسسات الجامعية لمواجهة الوباء، فهي قاطرة التقدم والتطور، وبرز مساهمات المؤسسات الجامعية في الوقاية ومكافحة الوباء من خلال والمساهمات الطبية البحثية ( الفرع الأول) المساهمات الصناعية (الفرع الثاني).

#### الفرع الأول : المساهمات الطبية البحثية

منذ أول ظهور لوباء كوفيد 19 في الجزائر، تجندت المنظومة الصحية الوطنية لمواجهة الوباء، هذه المنظومة التي تأتي في طليعتها الأطباء الاستشفائيون الجامعيون الذين أبرزوا مساهمة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في المجهود الوطني لمكافحة وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

فبالإضافة إلى تجندهم في الصفوف الأولى لمواجهة الوباء، يشكل الأطباء الاستشفائيون الجامعيون النواة الأساسية للجنيتين المكلفتين بتتبع الوضعية الوبائية، وهما: لجنة اليقظة والمتابعة على مستوى وزارة الصحة، ولجنة متابعة ورصد وباء كورونا.

كما قام الفريق الطبي بالمستشفى الجامعي لتيزي وزو بوضع نظام للاستشارات الطبية عن بعد لكشف حالات الإصابة بفيروس كورونا هذه المبادرة التي لقيت ثناء السيد رئيس الجمهورية السيد عبد

المجيد تبون، الذي كتب عبر صفحته الرسمية على تويتر: "سعدت بمبادرة الفريق الطبي بالمستشفى الجامعي لتيزي وزو، الذي نجح في وضع نظام للاستشارات الطبية عن بعد « visioconférence » لكشف حالات الإصابة بكورونا"<sup>22</sup>.

كما تم إطلاق خدمة جديدة للاستشارة الطبية عبر الفيديو [etabib.dz](http://etabib.dz) تسمح للمواطن الجزائري بأن يستشير مجانا الطبيب من خلال اتصال فيديو عبر الأنترنت، وذلك بهدف الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد 19<sup>23</sup>.

### الفرع الثاني : المساهمات الصناعية للمؤسسات الجامعية في مواجهة وباء كوفيد 19

إن انتشار وباء فيروس كورونا، قد أظهر كما صرح السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي، أن هناك عبقرية كامنة في الجامعة الجزائرية التي تجندت منذ الأيام الأولى لظهور الوباء ومن بين أهم المساهمات التي قدمتها في هذه المرحلة، نجد:

\* صنع بعض المواد الضرورية للوقاية من هذا الوباء الصحي و مكافحته،  
 \*إنشاء مخابر للكشف عن فيروس كورونا على مستوى مركز البحث في البيوتكنولوجيا و كذا على مستوى جامعات تيزي وزو و الشلف و تلمسان و بجاية و الطارف و بشار و باتنة،  
 \*مساهمة الكفاءات العلمية على مستوى الجامعات الجزائرية في تصنيع مستحضرات التعقيم والكمادات والألبسة الطبية الخاصة و أجهزة الفحص و التشخيص عن بعد و آلات التنفس الاصطناعي و اختبارات الكشف المبكر، "  
 \*تشجيع الكفاءات الوطنية على التصنيع المحلي لمختلف المنتجات و التجهيزات و الآلات العلمية لمواجهة الظرف الصحي الحالي وما بعد.

\*تضاعف المبادرات على مستوى جامعاتنا لتلبية الحاجيات الاجتماعية والاقتصادية في وقت الازمة.  
 \*المؤسسات الجامعية تعتبر حاضنة واسعة مهمتها " تكوين مستحدثي الثروة" حيث تعرفت هذه المرحلة بروز الكثير من المؤسسات الناشئة و المؤسسات الصغيرة.

\* قيام الدكتور الشاب فوزي برحمة وفريقه البحثي، من جامعة مستغانم، بتطوير مشروع كامامة ذكية وتطبيق ذكي على الهاتف يقوم بربط الأطباء ببعضهم البعض، والكشف عن المصابين بفيروس كورونا، ومعلوم أن برحمة يقوم ومجموعة من الباحثين الجزائريين، في الجزائر وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، بالعمل على الاهتمام بالبحث العلمي والابتكارات ضمن الأكاديمية الوطنية للإبداع والابتكار.

\*مشروع طائرة حرارية بدون طيار، تقوم بمسح مساحات كبيرة بذكاء، وتأخذ قياسات درجة حرارة الأشخاص، خاصة أولئك الذين يرفضون الامتثال لإجراءات الحجر الصحي، وذلك بهدف التمكن من إحصاء أكبر عدد من المصابين بـ "كوفيد 19".

لقد صرح السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأستاذ شمس الدين شيتور، "إن الجزائر تزخر بطاقات يكفي أن نتركها تعمل خاصة و انه هناك تحديات يجب رفعها" حيث أكد الباحثون والطلبة، بان لديهم إمكانيات حقيقية و قدرات رغم الظروف الصعبة. وأن دائرته الوزارية "لن تدخر أي جهد من اجل إبراز تلك الكفاءات و السماح لها بإنهاء دراساتهم في أحسن الظروف، و تمكينهم من الحصول على شهادة"<sup>24</sup>.

واليوم "بات من الضروري القيام بتعاون اكبر وتنسيق وثيق بين قطاعي البحث العلمي والصناعة والاعتماد على كفاءتنا من اجل التصنيع المحلي لهذه المنتجات و التقليل بالتالي من استيرادها من البلدان الأجنبية"<sup>25</sup>

### الخاتمة

يضطلع المرفق العمومي للتعليم العالي بمسؤولية كبيرة، ودور ريادي في حياة كل أمة ودولة معاصرة ، فالتعليم والبحث العلمي هو القاطرة الحقيقية لكل تطور ونمو اقتصادي وتنمية بشرية، وهذا الدور يقوم به في الظروف العادية، وفي الظروف الاستثنائية للأزمات الصحية والوبائية تتوجه الأنظار بشكل أكبر نحوه، فالمرفق العمومي مطالب أولاً بالانخراط ضمن الإجراءات الوقائية حفاظاً على سلامة مرتاديه، ومطالب أيضاً بالحفاظ على المبادئ الكبرى لسيره، إذ يجب أن تستمر الخدمة العمومية للتعليم العالي وهو ما تطلب انخراطاً لكل مكونات الأسرة الجامعية في التحول نحو التعليم عن بعد، وفي خضم هذا التجنيد أبدع الباحثون الجزائريون وقدموا أسماً معاني التضحية ونكران الذات وأبهروا بمستواهم الحقيقي، فالجامعة الجزائرية أثبتت في هذه الجائحة، مكانتها الحقيقية مكانتها الرائدة في البحث العلمي والطبي وفي المجال الصناعي والتنموي،

إن الإجراءات المتعلقة بالتحول نحو التعليم عبر الخط اعترضتها عدة إشكالات، بسبب عدم الاستعداد الكافي من الأسرة الجامعية لهذا التحول، وهذا نظراً لعدة أسباب منها الأسباب البشرية المتمثلة في عدم التكوين الكاف على تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتدريس والتلقي عبر الوسائط والمنصات التعليمية، المشاكل المادية المختلفة المتمثلة في التفاوت في امتلاك الوسائل المادية: الحواسيب، اللوائح الالكترونية والاتصال بشبكات الانترنت.

إن انتشار وباء كوفيد 19، بين انه لا محالة يجب أن تتحول المؤسسات الجامعية إلى الرقمنة والتعليم عن بعد وعبر الوسائط الالكترونية ليصبح مرافقاً ومتلازماً مع التعليم الحضوري، وهي فرصة للجامعات التي تشهد تأخراً في هذا المجال إلى تدارك هذه النقائص وتغطيتها من أجل تقديم الدفع والدعم المناسبين من اجل تحقيق مرئية الجامعة والوصول بالجامعة الجزائرية الى مصاف العالمية.

## الهوامش

- 1- أرقام منظمة الصحة العالمية، متوفرة في عدة صفحات اخبارية مخصصة للجائحة.
- 2 -**Faiez Amourim**, Le Covid 19 est une maladie thromboembolique, [https://www.leaders.com.tn/article/29673-le-covid-19-est-une-maladie-thromboembolique?fbclid=IwAR2mL\\_6-2FaTIykUn9cH7xkTelKJi5wscx66FQTsgnLw90bk7i5wHW2GPH0](https://www.leaders.com.tn/article/29673-le-covid-19-est-une-maladie-thromboembolique?fbclid=IwAR2mL_6-2FaTIykUn9cH7xkTelKJi5wscx66FQTsgnLw90bk7i5wHW2GPH0)
- 3- الجريدة الرسمية العدد 24 المؤرخة في 7 أفريل 1999.
- 4- المعدل و المتمم بموجب القانون رقم 04-2000 المؤرخ في 6 ديسمبر 2000، الجريدة الرسمية العدد 75 المؤرخة في 10 ديسمبر 2000، و بموجب القانون رقم 06-08 المؤرخ في المؤرخ في 23 يناير 2008، الجريدة الرسمية العدد 4 المؤرخة في 27 يناير 2008.
- 5- في الجزائر اعلنت في 25 فبراير 2020 عن أول حالة ايجابية مصابة بفيروس كوفيد 19، لرعية ايطالي، ثم في يوم الاثنين 2 مارس أعلن عن حالتين لام وابنتها في ولاية البليدة لمواطنين كانوا في احتكاك عائلي مع أهليهم القادمين من فرنسا.
- 6 -القرار الوزاري رقم 1849 المؤرخ في 22 أكتوبر 2019 المحدد لبرنامج العطلة الجامعية بعنوان السنة الجامعية 2019-2020.
- <https://www.mesrs.dz/documents/21525/59944/%D8%B1%D8%B2%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B7%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9+2019-2020.pdf/85c37419-f305-4770-8138-1eae22ad6769>
- 7 -وكالة الانباء الجزائرية:فيروس كورونا: الرئيس تبون يأمر بإغلاق المدارس والجامعات ومؤسسات التكوين والتعليم المهنيين، <http://www.aps.dz/ar/algerie/85143-2020-03-12-14-10-29>
- 8- الجريدة الرسمية العدد 15 المؤرخة في 21 مارس 2020
- 9- الجريدة الرسمية العدد 16 المؤرخة في 24 مارس 2020
- 10- <https://www.mesrs.dz/documents/21525/79601/5.+Holidays+extended+till+April+19th%2C+2020.pdf/b94e30e8-7af4-44b9-a4a8-932ede7d1065>
- 11- الجريدة الرسمية العدد 19 المؤرخة في 2 أبريل 2020،
- 12- الجريدة الرسمية العدد 20 المؤرخة في 5 أبريل 2020،

- 13-الجريدة الرسمية العدد 23 المؤرخة في 19 أبريل 2020،
- 14-الجريدة الرسمية العدد 24 المؤرخة في 26 أبريل 2020،
- 15-الجريدة الرسمية العدد 29 المؤرخة في 14 مايو 2020،
- 16 -تعليمية وزير التعليم العالي رقم 01/أ. خ. و. 2020/ المؤرخة في 15 مارس 2020 الموجهة الى السادة رؤساء الندوات الجامعية الجهوية.
- 17- الجريدة الرسمية العدد 30 المؤرخة في 21 مايو 2020
- 18-  
<https://www.mesrs.dz/documents/21525/49764/%D8%A5%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA+%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9++%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%A9+21.5.2020>
- 19 -ضريفي نادية، المرفق العام بين ضمان المصلحة العامة وهدف المرودية، أطروحة دكتوراه في الحقوق، جامعة الجزائر 1 كلية الحقوق، ص 176.
- 20-أكرور ميريام حنصالي صبرينة التعليم العالي عن بعد تجربة جامعة الجزائر 1 في الماستر عبر الخط الملتقى الوطني حول الرقمنة في الجامعة، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية و الاقتصادية، الجزء 57، عدد خاص. ص 69.
- <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/113296>
- 21 -رسالة الاستاذ شمس الدين شيتور وزير التعليم العالي والبحث العلمي الى الاسرة الجامعية،  
[https://www.mesrs.dz/activite/-/asset\\_publisher/yIWq1hBeIHRB/content/--9-35?inheritRedirect=false&redirect=http%3A%2F%2Fwww.mesrs.dz%3A8080%2Factivite%3Fp\\_p\\_id%3D101\\_INSTANCE\\_yIWq1hBeIHRB%26p\\_p\\_lifecycle%3D0%26p\\_p\\_state%3Dnormal%26p\\_p\\_mode%3Dview%26p\\_p\\_col\\_id%3Dcolumn-1%26p\\_p\\_col\\_pos%3D2%26p\\_p\\_col\\_count%3D3](https://www.mesrs.dz/activite/-/asset_publisher/yIWq1hBeIHRB/content/--9-35?inheritRedirect=false&redirect=http%3A%2F%2Fwww.mesrs.dz%3A8080%2Factivite%3Fp_p_id%3D101_INSTANCE_yIWq1hBeIHRB%26p_p_lifecycle%3D0%26p_p_state%3Dnormal%26p_p_mode%3Dview%26p_p_col_id%3Dcolumn-1%26p_p_col_pos%3D2%26p_p_col_count%3D3)
- 22 - وكالة الانباء الجزائرية،  
<http://www.aps.dz/ar/algerie/85899-2020-04-02-14-35-42>
- 23-  
<https://www.elkhabar.com/press/article/165691/%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A8-%D9%80-%D8%AF%D9%8A-%D8%B2%D8%A7%D8%AF-%D8%A3%D8%B1%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A8-%D8%B9%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88>
- 24 -الاستاذ شمس الدين شيتور يشرف على لقاء حول فيروس كورونا(كوفيد-19

[https://www.mesrs.dz/activite/-/asset\\_publisher/yIWq1hBelHRB/content/installation-de-commissions-chargees-de-la-relance-de-l-activite-sportive-dans-les-milieux-scolaire-et-universitaire?inheritRedirect=false&redirect=http%3A%2F%2Fwww.mesrs.dz%3A8080%2Factivite%3Fp\\_p\\_id%3D101\\_INSTANCE\\_yIWq1hBelHRB%26p\\_p\\_lifecycle%3D0%26p\\_p\\_state%3Dnormal%26p\\_p\\_mode%3Dview%26p\\_p\\_col\\_id%3Dcolumn-1%26p\\_p\\_col\\_pos%3D2%26p\\_p\\_col\\_count%3D3](https://www.mesrs.dz/activite/-/asset_publisher/yIWq1hBelHRB/content/installation-de-commissions-chargees-de-la-relance-de-l-activite-sportive-dans-les-milieux-scolaire-et-universitaire?inheritRedirect=false&redirect=http%3A%2F%2Fwww.mesrs.dz%3A8080%2Factivite%3Fp_p_id%3D101_INSTANCE_yIWq1hBelHRB%26p_p_lifecycle%3D0%26p_p_state%3Dnormal%26p_p_mode%3Dview%26p_p_col_id%3Dcolumn-1%26p_p_col_pos%3D2%26p_p_col_count%3D3)

25 -وزير التعليم العالي والبحث العلمي ووزير الصناعة في زيارة عمل إلى مركز تطوير التكنولوجيات المتقدمة في 5 أبريل 2020.

[https://www.mesrs.dz/accueil/-/journal\\_content/56/21525/84504](https://www.mesrs.dz/accueil/-/journal_content/56/21525/84504)